



**مستخلص تأملات في مواقف العلماء من طلب علم الفلسفة**  
**REFLECTIONS ON THE ATTITUDES OF MUSLIM**  
**SCHOLARS TOWARDS THE STUDY OF PHILOSOPHY**

إعداد

**قاسم-بادموسي سعيد بيودن**  
**Qaasim-Badmusi Saheed Biodun ،Saheed Biodun**

*Doi: 10.21608/jnal.2025.409192*

٢٠٢٤ / ١٠ / ٢٦ استلام البحث

٢٠٢٤ / ١١ / ١٩ قبول البحث

بيودن، قاسم-بادموسي سعيد (٢٠٢٥). مستخلص تأملات في مواقف العلماء من طلب علم الفلسفة. *مجلة الناطقين بغير اللغة العربية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٤)، ٩١ – ١٠٤.*

<http://jnal.journals.ekb.eg>

## مستخلص تأملات في مواقف العلماء من طلب علم الفلسفة

المستخلص:

إن تعلم الفلسفة مما اختلف العلماء في جوازه قديما وحديثا، بيد أن الإسلام قد دعا إلى طلب كل علم نافع، لذا، رأينا في هذه العجالة أن نتتبع مواقف العلماء من طلب علم الفلسفة، وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع في علم الفلسفة، وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن بعض العلماء مثل الكندي، والفارابي، وابن سينا، رأوا أن تعلم الفلسفة من أوجب الواجبات، بينما ذهب أمثال ابن الصلاح، والسيوطي إلى أنه من الموبقات، وتوسط آخرون مثل ابن رشد فأرأوا وجوب تعلمه بالشروط، وكذلك ثبت أن الفلسفة ليست علما مستقلا بنفسه، بل تدخل الفلسفة في الهندسة، والحساب، والطب،، والإلهيات،، وبذلك تختلف عن علم الكلام الذي هو إثبات العقائد الدينية بالحجج العقلية. وقد حرم بعض العلماء تعلم الفلسفة ظنا منهم أن الفلسفة مرادفة لعلم الكلام، وليس الأمر كذلك، بل منها ما هو نافع، ومنها ما هو ضار، ولذلك نص الإمام الغزالي الذي ألف "تهافت الفلاسفة" في رد على الفلاسفة في باب الإلهيات على أن تعلم فلسفة الهندسة مباحة ما لم يفض إلى فساد الاعتقاد، أما تعلم الفلسفة في باب الإلهيات فحرام عند جمهور أهل العلم إذ الأصل عند الفلاسفة تقديم العقل على النقل في باب الاعتقاد. هذا، وقد أجاز بعضهم تعلم الفلسفة في باب الإلهيات للدفاع عن العقيدة، إذ طلب العلم الذي يمكن من الدفاع عن العقيدة يعد علما نافعا، وذلك بثلاثة شروط، وهي: أن يكون المنشغل بها متمكنا في العقيدة الإسلامية، وأن يكون تعلمها يقصد رد على الملاحدة من الفلاسفة، وأن تكون إليها حاجة.

**الكلمات المفتاحية:** الفلسفة، علم الكلام، العلماء.

### Abstract

The learning of philosophy has been a subject of debate among scholars, both in the past and present. However, Islam has called for the pursuit of all beneficial knowledge. Therefore, in this brief overview, we sought to trace the positions of scholars regarding the study of philosophy by referring to sources and references in the field. Through this research, we found that some scholars, such as Al-Kindi, Al-Farabi, and Ibn Sina, considered the study of philosophy to be one of the most important obligations. In contrast, figures like Ibn al-Salah and Al-Suyuti viewed it as one of the destructive sins. Others, like Ibn Rushd, took a middle ground, asserting that its study is necessary under certain conditions. It was also established that

philosophy is not an independent science; rather, it intersects with geometry, arithmetic, medicine, and theology, thus differing from the science of theology, which is the proof of religious beliefs through rational arguments. Some scholars have prohibited the study of philosophy, believing that it is synonymous with the science of theology. However, this is not the case; there are aspects of philosophy that are beneficial and others that are harmful. Therefore, Imam Al-Ghazali wrote "The Incoherence of the Philosophers" in response to the philosophers in the realm of theology, stated that learning the philosophy of geometry is permissible as long as it does not lead to disbelief. Learning philosophy in the realm of theology is considered forbidden by the majority of scholars, as the fundamental principle among philosophers is to prioritize reason over revelation in matters of belief. However, some have permitted the study of philosophy in theology for the purpose of defending the faith under three conditions: the individual must be well-grounded in Islamic belief, the study must be aimed at refuting the atheists among the philosophers, and there must be a necessity for it.

**Keywords:** Philosophy, Theology, Scholars.

### المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد، فإن الإسلام دين العلم والحضارة، لذا، كان أول كلمة أوحيت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- هي "اقرأ" والقراءة عنصر مهم من عناصر التواصل المعرفي، ودعا النبي -ﷺ- إلى طلب كل علم نافع فعن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "سلوا الله علما نافعا، وتعودوا بالله من علم لا ينفع" <sup>1</sup> فكان بذلك كل علم نافع مرغوب فيه، وكل علم غير نافع مرغوب عنه، إلا أن العلماء قد اختلفوا في جواز تعلم الفلسفة لدواع متعددة، فرأى بعضهم أن تعلمه من أوجب الواجبات، بينما ذهب

<sup>1</sup> أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب ما تعود منه رسول الله ﷺ، رقم ٣٨٤٣، ج:

آخرون إلى أنه من الموبات، وتوسط بعض فرأوا جواز تعلمه بالشروط، ولذلك رأينا في هذه العجالة أن نتتبع تلك الدواعي وذلك بعد التعرف على حقيقة علم الفلسفة، إذ الحكم على شيء جزء من تصوره.

### مفهوم علم الفلسفة

من الجدير بالذكر في مستهل هذا البحث أن نسلط الضوء على مفهوم الفلسفة لتكون على البينة عند إيراد وجهات نظر العلماء حول جواز تعلمها من عدمها.

قال أبو نصر الفارابي (٥٢٥٩-٥٣٣٩) -وهو من أوائل العلماء الذين امتطوا صهوة علم الفلسفة من المسلمين- : اسم الفلسفة يوناني وهو دخيل في العربية وهو على مذهب لسانهم فيلسوفا، ومعناه إيثار الحكمة وهو في لسانهم مركب من فيلا، ومن سوفيا، ففيلا الإيثار، وسوفيا الحكمة. والفيلسوف ... المؤثر للحكمة والمؤثر للحكمة عندهم هو الذي يجعل الوكد من حياته وغرضه من عمره الحكمة.<sup>٢</sup> تبين مما سبق أن علم الفلسفة دخيل على المسلمين، ولا غرو في ذلك ما لم يصتدم بمقصد الشريعة في طلب العلم، وهو أن يكون العلم نافعا. وعرف الكندي (٥١٨٥-٥٢٥٢) الفلسفة بقوله " علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان"<sup>٣</sup>

والأشياء في التعريف تشمل الحساب، والهندسة، والطبعيات، والمنطق، والإلهيات، وقد نص الإمام الغزالي على ذلك فقال: "وأما الفلسفة فليست علما برأسها بل هي أربعة أجزاء.

أحدها: الهندسة والحساب وهما مباحان .. ولا يمنع عنهما إلا من يخاف عليه أن يتجاوز بهما إلى علوم مذمومة فإن أكثر الممارسين لهما قد خرجوا منهما إلى البدع فيصان الضعيف عنهما لا لعينهما كما يصان صبي عن شاطئ النهر خيفة عليه من الوقوع في النهر ...

<sup>٢</sup> عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ) المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، ص: ٦٠٤

<sup>٣</sup> كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، تحقيق أحمد الأهواني، الطبعة الأولى: ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م، دار إحياء الكتب العربية ص: ٧٧

الثاني: المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان في علم الكلام

الثالث: الإلهيات وهو بحث عن ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته وهو داخل في الكلام أيضاً، والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط آخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة وكما أن الاعتزال ليس علماً برأسه بل أصحابه طائفة من المتكلمين وأهل البحث والنظر انفردوا بمذاهب باطلة فكذاك الفلاسفة

والرابع: الطبيعيات، وبعضها مخالف للشرع والدين والحق فهو جهل وليس بعلم حتى نوره في أقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الأجسام وخواصها وكيفية استحالتها وتغيرها وهو شبيه بنظر الأطباء إلا أن الطبيب ينظر في بدن الإنسان على الخصوص من حيث يمرض ويصح، وهم ينظرون في جميع الأجسام من حيث تتغير وتتحرك ولكن للطب فضل عليه وهو أنه محتاج إليه<sup>٤</sup>

يفهم من ذلك التقسيم أن علم الفلسفة من علوم الوسائل لفهم الحساب، والهندسة، والطب، والإلهيات عند أصحابها.

#### العلاقة بين الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام

قد اختلط على بعض أهل العلم علم الفلسفة بعلم الكلام، وإن كنا لا ننكر تأثر علم الكلام بعلم الفلسفة إلا أنهما يختلفان في النشأة والمضمون. أما النشأة فعلم الكلام نشأ على أيدي المسلمين، ومضمونه مسائل الاعتقاد، بخلاف علم الفلسفة فإنما اهتم به اليونانيون، ومضمونه الحساب، والهندسة، والطب، والإلهيات، والمنطق، والأخلاق، السياسة، وتدبير المنزل. وقد عرف ابن خلدون علم الكلام فقال: "هو علم يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرّد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنّة"<sup>٥</sup>

بهذا تعلم أن علم الكلام يتعلق بأمور العقيدة فقط بينما تدخل الفلسفة في جميع العلوم من حساب، وهندسة، وطب، وطبيعيات، وغيرها، والمنطق وسيلة لفهم الفلسفة، وعلم

<sup>٤</sup> إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، ج: ١، ص: ٢٢

<sup>٥</sup> ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص: ٥٨٠

الجدل وسيلة لتقرير مسائل الاعتقاد في علم الكلام إلا أنهما اتحدا في تقديم العقل على النقل.

وقال ابن خلدون "واعلم أنّ المتكلمين لما كانوا يستدلّون في أكثر أحوالهم بالكائنات وأحوالها على وجود البارئ وصفاته وهو نوع استدلالهم غالبا. والجسم الطبيعيّ الذي ينظر فيه الفيلسوف في الطبيعيات وهو بعض من هذه الكائنات. إلا أنّ نظره فيها مخالف لنظر المتكلم وهو ينظر في الجسم من حيث يتحرّك ويسكن والمتكلم ينظر فيه من حيث يدلّ على الفاعل. وكذا نظر الفيلسوف في الإلهيات إنّما هو نظر في الوجود المطلق وما يقتضيه لذاته ونظر المتكلم في الوجود من حيث إنّهُ يدلّ على الموجد. وبالجملة فموضوع علم الكلام عند أهله إنّما هو العقائد الإيمانية بعد فرضها صحيحة من الشرع من حيث يمكن أن يستدلّ عليها بالأدلة العقلية فترفع البدع وتزول الشكوك والشبه عن تلك العقائد... ولقد اختلطت الطريقتان عند هؤلاء المتأخّرين والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة بحيث لا يتميّز أحد الفئتين من الآخر. ولا يحصل عليه طالبه من كتبهم كما فعله البيضاويّ في الطّوالع ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تأليفهم"<sup>٦</sup>

ومما يدل على أن هناك فرقا بين علم الكلام والفلسفة أن ابن تيمية -رحمه الله- قال عن الفرق بين علم الكلم والمنطق، والمنطق جزء لا يتجزأ عن الفلسفة "ولم يكن قديما المتكلمين يرضون أن يخوضوا في الحدود على طريقة المنطقيين كما دخل في ذلك متأخروهم الذين يظنون ذلك من التحقيق وإنما هو زيغ عن سواء الطريق"<sup>٧</sup>.

#### أقوال من قال بوجوب تعلم الفلسفة مطلقا

رأى بعض العلماء مثل الكندي، والفارابي، وابن سينا، وابن حزم ضرورة تعلم الفلسفة، سواء في الإلهيات، والطبيعيات، والحساب، وغيرها إذ هي برهان الحق، وأم العلوم، قال الكندي: "ويحق أن يتعرى من الدين من عاند قنبة علم الأشياء

<sup>٦</sup> ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص: ٥٩٠ - ٥٩١

<sup>٧</sup> الرد على المنطقيين، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص: ٣١

بحقائقها وسماها كفرا، لأن في علم الأشياء بحقائقها علم الربوبية، وعلم الوجدانية، وعلم الفضيلة، وجملة كل علم نافع والسبيل إليه، والبعد عن كل ضار، والاحتراس منه... فواجب إذن التمسك بهذه القنينة النفيسة عند ذوي الحق"<sup>٨</sup>

وقال ابن حزم- رحمه الله- عن وجوب تعلم المنطق وهو جزء لا يتجزء عن علم الفلسفة "إن من البر الذي نأمل أن نغط به عند ربنا تعالى ببيان تلك الكتب لعظيم فائدتها فإننا رأينا الناس فيها على ضروب أربعة: الثلاثة منها خطأ بشيع وجوز شنيع، والرابع حق مهجور، وصواب مغمور، وعلم مظلوم؛ ونصر المظلوم فرض وأجر. فأحد الضروب الأربعة قوم حكموا على تلك الكتب بأنها محتوية على الكفر وناصرة للإلحاد، دون ان يقفوا على معانيها أو يطالعوها بالقراءة. هذا وهم يتلون قول الله عز وجل، وهم المقصودون به إذ يقول تعالى: {ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً}. (سورة الإسراء، الآية: ٣٦) وقوله تعالى: {ها أنتم أولاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم} (سورة آل عمران، الآية: ٦٦) وقوله تعالى: {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين} (سورة النمل، الآية: ٦٤) فرأينا من الأجر الجزيل العظيم في هذه الطائفة إزالة هذا الباطل من نفوسهم الجائرة الحاكمة قبل التثبيت، القابلة دون علم، القاطعة دون برهان، ورفع المآثم الكبير عنهم بايقاعهم هذا الظن الفاسد على قوم برآء"<sup>٩</sup> إلى أن قال إن منفعة المنطق "ليست في علم واحد فقط بل كل علم، فمنفعتها في كتاب الله عز وجل، وحديث نبيه -ﷺ- وفي الفتيا في الحلال والحرام، والواجب والمباح، من أعظم منفعة"<sup>١٠</sup>

يفهم مما سبق أن الفلسفة عند هؤلاء ليست مقصورة على باب الإلهيات بل جمعتها وغيرها من العلوم، إلا أن الذين مالوا إلى هذا الرأي رأوا وجوب تعلم الفلسفة بجميع أنواعها بدون أي قيد، ذلك أنهم رأوا أن الفلسفة وسيلة لكل علم نافع، ووقاية من كل ضار، وإذا كان هذا حال علم الفلسفة حقيقة، فإن الإسلام يحث عليه، ويوجبه حقا، لكن الذي ثبت أن جل الفلاسفة معجبون بالعقل إلى حد قدموا فيه العقل على النقل

<sup>٨</sup> كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، تحقيق أحمد الأهواني، الطبعة الأولى: ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م، دار إحياء الكتب العربية، ص: ٨٢  
<sup>٩</sup> التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٠٠ م، ص: ٦  
<sup>١٠</sup> المصدر نفسه، ص: ٩

في باب الاعتقاد، فضلوا وأضلوا، ولذا يجب سد باب إقحام الفلسفة في باب العقيدة إلا لضرورة الدفاع عن العقيدة.

### أقوال من قال بوجوب تعلم الفلسفة إذا وافق مقصد الشرع

رأى ابن رشد وجوب تعلم الفلسفة بما في ذلك باب الإلهيات بشرط موافقتها لمقصد الشرع فقال: "إن كان فعل الفلسفة ليس شيئاً أكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع... فإن الموجودات إنما تدل على الصانع لمعرفة صنعها... فأما أن الشرع دعا إلى اعتبار الموجودات بالعقل وتطلب معرفتها به، فذلك بيّن في غير ما آية من كتاب الله، تبارك وتعالى، مثل قوله تعالى: ((فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ)) (سورة الحشر، الآية: ٢) وهذا نص على وجوب على استعمال القياس العقلي، أو العقلي والشرعي معاً" ومثل قوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)) (سورة الأعراف، الآية: ١٨٥) وهذا نص بالحث على النظر في جميع الموجودات<sup>١١</sup> وضبط وجوب تعلمها بشرطين فقال "فقد تبين من هذا أن النظر في كتب القدماء واجب بالشرع، إذا كان مغزاهم في كتبهم هو المقصد الذي حثنا الشرع عليه، وأن من نهى عن النظر فيها من كان أهلاً للنظر فيها وهو من جمع أمرين، أحدهما: نكاه الفطرة، والثاني: العدالة الشرعية والفضيلة الخلقية فقد صد الناس عن الباب الذي دعا الشرع منه الناس إلى معرفة الله وهو باب النظر المؤدي إلى معرفته حق المعرفة"<sup>١٢</sup>.

### من قال بجواز تعلم علم الفلسفة بالشروط

مع أن الإمام الغزالي هو الذي ألف كتاب "تهافت الفلاسفة" رد فيه على الفلاسفة في باب الإلهيات، ها هو يقسم علم الفلسفة إلى أربعة كما سبق، ويرى أن الهندسة والحساب مباحان، فدل ذلك على أن إنكاره عليهم ليس جميع أبواب الفلسفة. وقال عن المنطق: "وأما المنطقيات: فلا يتعلق شيء منها بالدين نفيًا وإثباتًا، بل هي النظر في طرق الأدلة والمقاييس، وشروط مقدمات البرهان، وكيفية تركيبها، وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبه. وأن العلم إما تصور، وسبيل معرفته الحد، وإما

<sup>١١</sup> كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، تحقيق ألبير نصري نادر، الطبعة الثانية، دار المشرق: بيروت، ص: ٢٧ - ٢٨  
<sup>١٢</sup> المصدر نفسه، ص: ٣٣



والحرمان واستحوذ عليه الشيطان وأي فن أخزى من فن يعمي صاحبه ... وأما المنطق فهو مدخل الفلسفة ومدخل الشر شر وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه مما أباحه الشارع ولا استباحه أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين والسلف الصالحين وسائر من يقتدي به من أعلام الأئمة وسادتها"<sup>١٤</sup>

وقال الإمام السيوطي -رحمه الله- "والذي يخرج على أصول بقية أرباب المذاهب المتبوعة تحريم المنطق، فإنهم نصوا على تحريم علم الكلام، وعلوه بما هو موجود في المنطق، ولذا صرح المتأخرون من أصحابهم بتحريمه تخريجا على أصولهم"<sup>١٥</sup>

وهذا دليل على أن الفقهاء حرموا علم المنطق قياسا على علم الكلام في باب الاعتقاد، لما يفرض إليه من تقديم العقل على النقل، وإن كان الذي تقرر أن العقل الصحيح لا يخالف النقل الصحيح.

وقال ابن نجيم: "تعلم العلم يكون فرض عين، وهو بقدر ما يحتاج إليه لدينه. وفرض كفاية، وهو ما زاد عليه لنفع غيره. ومندوبا، وهو التبحر في الفقه وعلم القلب. وحراما، وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلم الطبيعيين والسحر. ودخل في الفلسفة المنطق. ومن هذا القسم علم الحرف والموسيقي، ومكروها، وهو أشعار المولدين من الغزل والبطالة. ومباحا، كأشعارهم التي لا سخف فيها"<sup>١٦</sup>

وظاهر من هذه النقول أنها تحرم تعلم الفلسفة مطلقا دون التفريق بين ما له علاقة بالدين أو بالحساب، والطب، وهذا خلاف ما كان عليه السلف، قال نوح الجامع لأبي حنيفة: "ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟ فقال: مقالات

<sup>١٤</sup> فتاوى ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، الطبعة: الأولى، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٧هـ، ص: ٢٠٩ - ٢١١

<sup>١٥</sup> صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، جلال الدين السيوطي، تحقيق علي شامي النشار، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ص: ٣٢

<sup>١٦</sup> الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م، ص: ٣٢٨

الفلاسفة عليك بالأثر وطريقة السلف وإياك وكل محدثة فإنها بدعة"<sup>١٧</sup>، وهذا لا يعني أنه يحرم ما له علاقة بالهندسة والحساب من الفلسفة، بل ما أحدثوه في باب الإلهيات.

### الترجيح بين الأقوال الواردة في تعلم الفلسفة

الأصل أن الإسلام دعا إلى كل علم نافع سواء أنشأه المسلمون أم غيرهم، وما نفع من الفلسفة في طب، هندسة، وحساب، ومنطق فهو مما دعا إليه الإسلام، أما في الإلهيات فلا يجوز تعلمها لما عند الفلاسفة من تقديم العقل على النقل، إلا لمن تعلمها للرد على الملاحدة من الفلاسفة دفاعاً عن العقيدة الإسلامية، ولذلك ويرى بعض العلماء أنه يحل النظر في علوم الفلسفة بشرطين، "أحدهما: أن لا يكون خالي الذهن عن العقائد الإسلامية بل يكون قوياً في دينه راسخاً على الشريعة الشريفة، والثاني: أن لا يتجاوز مسألهم المخالفة للشريعة، وإن تجاوز فإنما يطالعها للرد لا غير، هذا إن ساعده الذهن والسن والوقت وسامحه الدهر عما يفرضه إلى الحرمان، وإلا فعليه أن يقتصر على الأهم وهو قدر ما يحتاج إليه فيما يتقرب به إلى الله تعالى، وما لا بد منه في المبدأ والمعاد والمعاملات والعبادات والأخلاق والعادات"<sup>١٨</sup>

### الخاتمة

وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن بعض العلماء مثل الكندي، والفارابي، وابن سينا، رأوا أن تعلم الفلسفة من أوجب الواجبات، بينما ذهب أمثال ابن الصلاح، والسيوطي إلى أنه من الموبقات، وتوسط آخرون مثل ابن رشد فرأوا وجوب تعلمه بالشروط، وكذلك ثبت أن الفلسفة ليست علماً مستقلاً بنفسه، بل تدخل الفلسفة في الهندسة، والحساب، والطب،، والإلهيات،، وبذلك تختلف عن علم الكلام الذي هو إثبات العقائد الدينية بالحجج العقلية. وقد حرم بعض العلماء تعلم الفلسفة ظناً منهم أن الفلسفة مرادفة لعلم الكلام، وليس الأمر كذلك، بل منها ما هو نافع، ومنها ما هو ضار، ولذلك نص الإمام الغزالي الذي ألف "تهافت الفلاسفة" في رد على الفلاسفة في باب الإلهيات على أن تعلم فلسفة الهندسة مباحة ما لم يفض إلى فساد

<sup>١٧</sup> ذم الكلام وأهله شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي سنة الولادة ٣٩٦هـ/ سنة الوفاة ٤٨١هـ تحقيق عبد الرحمن عبد العزيز الشبل الناشئ مكتبة العلوم والحكم سنة النشر ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م مكان النشر المدينة المنورة، ج:٥، ص: ٢٠٧

<sup>١٨</sup> أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ مدار ابن حزم، ص: ١٣٦

الاعتقاد، أما تعلم الفلسفة في باب الإلهيات فحرام عند جمهور أهل العلم إذ الأصل عند الفلاسفة تقديم العقل على النقل في باب الاعتقاد. هذا، وقد أجاز بعضهم تعلم الفلسفة في باب الإلهيات للدفاع عن العقيدة، إذ طلب العلم الذي يمكن من الدفاع عن العقيدة يعد علما نافعا، وذلك بثلاثة شروط، وهي: أن يكون المنشغل بها متمكنا في العقيدة الإسلامية، وأن يكون تعلمها بقصد رد على الملاحدة من الفلاسفة، وأن تكون إليها حاجة.



### قائمة المصادر والمراجع

أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ -

٢٠٠٢ مدار ابن حزم

إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت.

الأشياء والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وخرج أحاديثه: الشيخ

زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ -

١٩٩٩ م

التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، ابن حزم، تحقيق:

إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٠٠ م

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي

(المتوفى: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية،

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي

(المتوفى: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية،

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

ذم الكلام وأهله شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي سنة

الولادة ٣٩٦هـ/ سنة الوفاة ٤٨١هـ تحقيق عبد الرحمن عبد العزيز الشبل الناشر

مكتبة العلوم والحكم سنة النشر ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م مكان النشر المدينة المنورة.

الرد على المنطقيين، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد

الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى:

٧٢٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد

(المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دت.



صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، جلال الدين السيوطي، تحقيق علي شامي النشار، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر.

عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ) المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت.

فتاوى ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٧ هـ.

كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، تحقيق أحمد الأهواني، الطبعة الأولى: ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م، دار إحياء الكتب العربية.

كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، تحقيق أحمد الأهواني، الطبعة الأولى: ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م، دار إحياء الكتب العربية.

كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، تحقيق ألبيير نصري نادر، الطبعة الثانية، دار المشرق: بيروت المنقذ من الضلال، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، مصر.